جورج طرابيشي هي (النظرية النقدية الكبرى) أما عقل الحكيم فتميز بنقدية متسقة ونقديته تراوحت من (نقد السلاح) ماركس، ضد العدو الصهيوني ومجابهة الاستهدافات التي تعرضت لها المسيرة التحررية وبندقيتها المشرعة، والتي كانت غالبية مسيرتها دفاعية، إلى استخلاص قانون التحالف والتناقض مع الأنظمة الوطنية العربية وقانون التحالف والنقد في العلاقة مع المعسكر الاشتراكي، إلى قانون الوحدة والتناقض على صعيد قوى الثورة إلى الوحدة والنقد على صعيد حزبي. وتجليات ذلك إنما تقتضي أطروحة مستقلة، ولكن مفيد التذكير بمقولته (علينا أن نعترف أن أخطاءنا وسلبياتنا الداخلية كانت أحياناً أكبر من خطأ بل وأحياناً تكون خطيئة، وقد استفاد من كل تلك الأخطاء والخطايا العدو الخارجي من استعمار وصهيونية).

وقد كثف بعض انجازات الثورة مثلما كثف بعض الانتقادات بالقول:

بلورة الهوية الكفاحية الوطنية للشعب الفلسطيني وبلورة الثقافة حول كيانه الوطني ٢. معركة بيروت، الصمود الكبير، أطول حرب في تاريخ الصراع العربي، لا يجوز أن يضيع هذا المثل، حرب بيروت كاشفة العورات.. عجز الأنظمة الوطنية العربية وعورات الثورة الفلسطينية)[٣٤٩] ولكنه لا يتردد في القول (كان أداء المقاومة في الجنوب اللبناني في حرب ٨٢ بائساً في مظهره الرئيس، وأقصد صور وصيدا، رغم المواقف المشرفة، كمظهر ثانوي، في الشقيف والنبطية.

في بيروت كان الأداء الفلسطيني أكثر تنظيماً، دافع المقاتلون ٨٦ يوماً عن بيروت المحاصرة دفاعاً مستميتاً في ظل صمت عربي وهجوم إسرائيلي أطلسي مركز ومكثف.. رحنا نشارك بفعالية في قتال المقاومة حيث تكبدت إسرائيل خسائر كبيرة)[٣٥٠]

ومن قبل انتقد مراراً تجاوزات المقاومة في الأردن، وانتقد مرات فردية عرفات (أنا لا أعرف كيف يتخذ القرار الفلسطيني) "يهمه الهالة حوله أولا" و(للتاريخ كانت علاقتي به بعد الخروج من الأردن جيدة جداً وعملنا معاً لإعادة بناء الثورة وتثبيت جسم المقاومة في لبنان.. لكن بدأ الخلاف عندما أراد التحرك باتجاه التسوية السياسية بعد حرب تشرين/١٩٧٣، بعد أن بدأت الأطراف العربية الدخول في مشروع الخطوة خطوة وفصل القوات.. فهو يريد استثمار أي حدث سياسي بغض النظر عن موازين القوى وحقائق الواقع، فهو يحدد موقفه على أساس مصلحته الشخصية

---

٣٤٩) د. حبش، أزمة الثورة، مرجع سابق، ص١١، ١٢

٣٥٠) شربل، مرجع سابق، ص٣٩٣، ٣٩٦